# المسرح الاميركي الحديث

اتخذت كلمة «مسرح» في العشرين سنة الأخيرة، معنى جديداً في كل مكان من الولايات المتحدة. وقد اتى وقت في مطلع القرن كانت كلمة « مسرح » فيه تعني مجرد فرقة تمثيلية ، فقد كان لكل مدينة ، من الشاطئ الاطلنطي الى الشاطئ الباسيفيكي ، فرقتها وبرنامجها المسرحي . ثم استولت السينما ، ابتداء من عام ١٩٢٠ ، على القاعات وعلى الجمهور ، وانطفأ الفن المسرحي عملياً في الأرياف ، حتى اصبح المسرح لا يعني الا النشاط المحدود في نيويورك حيث ترتفع اجرة الدخول الى القاعات وحيث يلجأ مدراء المسارح الى اشكال مجربة تضمن لهم نجاح الكوميديات والاوبريتات . على ان المسرح استعاد معناه الاول كفن حي في العشرين سنة الماضية ، في الآف من الاحياء الاميركية ، فعادت مسرحيات شكسبير وسوفوكل وموليير والمسرحيين المحدثين الى الظهور . ومن الممكن ان نتنبأ بان المسرح الحقيقي سيكون عما قليل في متناول الجميع .

وقد حذت « المسارح الصغيرة » ابتداء من ١٩١٠ حتى ١٩٢٥ ، حذو « مسرح اوروبا الحر » كرد فعل للنزعات التجارية التي كانت تتميز بها فرق برودواي المحلية . وبالرغم من ان هذه المسارح الصغيرة كانت رائدة مسارح اليوم الكبرى فانها لم تكن تهتم بخدمة الجمهور خدمة نزيهة بقدر ما كان قصدها التعبير عن وجهة نظرها الخاصة وضمان دور هام في المسرح التجريبي . على ان امل هذه المسارح بانهاض الفن المسرحي قد انطفأ قبل ١٩٣٠ ، وفي الوقت نفسه أصبحت مسارح الريف والسينما الملاهي الشعبية للسكان . وحوالي ١٩٣٠ اتاح خلق « المسرح الفدرالي » وهو التجربة الوحيدة التي كانت تمولها الحكومة ، بعث المسرح خارج نيويورك .

ارثر ميللر

واليوم ، يقوم مسرح المناطق ، لأن الجمهور موجود . وقد نجحت في الارياف مسرحيات عديدة كانت قد سقطت في برودواي ، حيث كان الجمهور يرفض ان يواجه احداث المسرحية بقلبه بدلا من فكره . فليس من المدهش مثلا ان تنجح مسرحية « الطريق الحقيقية » للكاتب الشهير تنيسي وليامس Tennesse Williams على مسرح بلدة « سيلفرمين » الصغيرة اكثر مما نجحت في برودواي ، وهذا راجع الى انسجام جمهور تلك البلدة مع ابطال المسرحية وتعاطفهم واياهم. وكان هذا هو ايضاً شأن مسرحية «ساحرات سالم » لارثر ميللر Arthur Miller التي استقبلت قبل سنتين استقبالا فاتراً في برودواي . على ان المؤلف ما لبث ان استعاد ثقته في السنة الماضية حين عرضت المسرحية على مسارح المناطق فلقيت نجاحاً كبيراً ، ولاسيما على مسرح بيتسبورغ في بنسلفانيا حيث شاهدها مئة الف متفرج . وموضوع هاتين المسرحيتين موضوع رصين ، وقد كتبتا باسلوب شعري لا يتذوقه الكثيرون ، ولكن نجاحها يفسر سبب نجاح المسرحيات الشعرية الاخرى التي تأتي من اوروبا كمسرحيات فري Fry وانوي Anouilh ولوركا Lorca . وهذه الحقيقة هي التي دعت بعض الهواة ، خارج برودواي ، الى تأليف بعض الفرق وتمثيل بعض المسرحيات ، باسعار متهاودة تمكن عدداً كبيراً من الطلاب والعمال من حضورها . وقد مثلت فرقة Proscenium Players في الموسم الماضي مسرحية « مهرجان اللصوص الراقص » للكاتب الفرنسي انوي ، واعتبرت انجح كوميديا في ذلك الموسم . كما مثلت فرقة Cercle in the Square خارج برودواي مسرحية « فصل غرامي » لالفريد هايز Hayes التي توقظ في النفس اصداء


٦١

عميقة اذ تعالج التوتر النامي بين جندي اميركي معسكر في روما وبين المحيط الذي كان حوله والذي يعتبره دخيلا عليه. والعلاقة بين الجندي وبين فتاة ايطالية تشكل هنا النواة الدرامائية للمسرحية وتنير موضوعها الحقيقي : عالمية التجربة .

ساروبان

تنيسي وليامز

ومنذ ست سنوات ، تنادى عشرة شعراء ومؤلفين مسرحيين الى تشكيل « المسرح الشعري » في كامبردج بمساشوستس لتشجيع مسرح قائم على الشعر ، وكان قصدهم اتاحة الفرصة لشعراء وممثلين ان يألفوا التكنيك المسرحي . وقد مثّل على هذا المسرح حتى الآن ما يزيد على ثلاثين مسرحية جديدة أشهرها « اغاممنون » لوليام الفريد W. Alfred و « ساحرة الانجيل » لليون فيلبس L. Phelps و « باب الانقاذ » و « انا ايضاً عشت في اركاديا » للانج Mang . وقد دلت هذه المسرحيات وسواها ان غاية هذا المسرح هي تشجيع التأليف المسرحي والتمثيل على حد سواء.

والواقع ان الاميركيين يحلون اليوم مسرحهم محل الصدارة من ادبهم ، ويمكن للمرء ان يقتنع بانه سيعرف كثيراً عن احوال الاميركيين وطرق معيشتهم ومشاكلهم الخاصة ، حين يشاهد مسرحية كمسرحية تنيسي وليامز الشهيرة « قطار يدعى رغبة » او مسرحية « موت وكيل سفر » لأرثر ميللر .

ولاشك في ان اوجين اونيل E. O'neill هو من اكبر المؤلفين الدرامائيين الذين فقدهم الأدب الاميركي . وهو قد حاز على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٦ تقديراً لفنه الرائع . وقد اعتاد النقاد على تصنيف مؤلفاته عدة أصناف. فترة الواقعية او فترة الشباب التي انتج فيها « قمر الكرايب » والفترة التعبيرية ، او المسرحية الفكرية مع « الامبرطور جونس » و « العلامة المكسوة بالشعر » ، وفترة السير الدرامائية ذات النزعة الشعرية مع « تسلية غربية » ، وفترة العودة الى الواقعية مع « حامل الثلج يأتي » الخ .. وفي معظم هذه المسرحيات يعطف اونيل على « الانسان » فيحفر روحه « ليكتشف جذور المرض الذي اصيب به عصره . » والواقع ان مسرح اونيل مسرح نفسي قبل كل شيء تنزع وسائله إلى « ارضاء الفرد الذي يلتمس سبباً لتبرير حياته وحداً للخوف


# قضايا الفكر المعاصر

**سلسلة كتب تتناول أهم القضايا الفكرية التي تشغل المثقفين اليوم ، مع دراسة وافية لاعلامها وممثليها العالميين**

صدر منها

## ١ ـ سارتر والوجودية

**تأليف ر . م . البيريس ترجمة الدكتور سهيل ادريس**

## ٢ ـ كامو والتمرد

**تأليف روبير دولوبيه ترجمة الدكتور سهيل ادريس**

تطلب من دار العلم للملايين
ودار الآداب — بيروت




٦٢

الطبيعي من الموت » ومن هنا نجد في آثار اونيل . بالرغم من لهجة التشاؤم حساً للنقاوة بجسده جميع ابطاله تقريباً . والمؤلف الأميركي يشبه في ذلك المؤلف الايطالي العظيم بيراندللو .

وقد اشتهر في فترة ما قبل الحرب ( ١٩٢٠ — ١٩٤٠ ) عدة مؤلفين آخرين أهمهم ماكسويل اندرسن صاحب « الصحراء البيضاء » و « شحاذي الحياة » و « آلهة النور » . ولكن يؤخذ على اندرسن انه شاعر اكثر منه مسرحياً ، وفيليب باري Barri صاحب « الأجنحة البيضاء » وليليان هلمن Hellmann مؤلفة « ساحة الاولاد » و « الثعالب الصغيرة » .

وابتداء من عام ١٩٢٨ ، وهو عام الازمة الاقتصادية الكبرى ، بدأت المسرحية الاميركية تعنى بشؤون الواقع الراهن ، ويؤلفها شبان متطرفون ثوريون كان على رأسهم جورج كللي Kelly وألمر رايس Rice وشتاينبك وكالدويل وكليفورد اودتس Odets . فان هؤلاء الادباء كانوا « شاهدين » وقضاة على عصرهم .

ولابد من ان نخصص مكاناً هاماً لوجهين كبيرين لا يزالان يمارسان تأثيرهما على المسرح الاميركي المعاصر كله هما ساروبان وتنيسي وليامز .

اما سازويان الذي انتقل من كتابة الرواية والاقصوصة الى كتابة المسرحية ، فقد قدم تمثيليته الاولى عام ١٩٣٩ وهي بعنوان « قلبي في الهايلاند » ، وبعد ذلك بقليل قدم « زمن حياتك » التي وصفت بانها « قصيدة كتبت بلغة الجاز » لفرط ما فيها من نزعة شاعرية موسيقية .

اما بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد اشتهر تنيسي وليامز الذي وصف بأنه « شاعر الفروق والظلال » وان الرموز التي يستعملها في كل مسرحية من مسرحياته تبدو عناصر ترتفع بدرامة الشخصيات الداخلية الى مرتبة الشاعرية . وأشهر مسرحياته « قطار يدعي رغبة » و « صيف ودخان » وفيهما مزيج من نقاوة الطفولة باحلامها وامانيها . ومن واقع الحياة القاسي ومتطلباته . واشخاص تنيسي وليامز اناس حقيقيون يتنفسون الحياة ، وبالامكان مقارنة مسرحياته بمسرحيات ارثر ميللر الذي يهتم اكثر ما يهتم بشخصيات النساء . ولاتزال مسرحيته « ساحرات سالم » موضوع حديث الاوساط الادبية والشعبية .


# روائع المسرح العالمي

**سلسلة كتب تنتظم اروع المسرحيات العالمية وأشهرها وتتناول من القضايا ما يهم كل مثقف عربي**

**( يشرف على ترجمتها الدكتور سهيل ادريس )**

صدر منها

| | | |
|---|---|---|
| ١ . الايدي القذرة ( نفدت) | تأليف | جان بول سارتر |
| ٢ . بستان الكرز | « | انطون تشيخوف |
| ٣ . الحقيقة ماتت | « | عمانوئيل روبلس |
| ٤ . كانديدا | « | برنارد شو |
| ٥ . الافواه اللاعجدية | « | سيمون دوبوفوار |
| ٦ . البلور المحرق | « | تشارلز مورغان |
| ٧ . ثمن الحرية | « | عمانوئيل روبلس |
| ٨ . العادلون | « | البير كامو |
| ٩ . موتى بلا قبور | « | جان بول سارتر |

قريباً

| | | |
|---|---|---|
| ١٠ . رؤوس الآخرين | « | مارسيل ايميه |

**تطلب هذه السلسلة من دار العلم للملايين ودار الآداب ـ بيروت**




٦٣